الأحـــــزاب السيـــاسيـــــــة

إلتفاتة سوسيولوجية

د. المهدي الشيباني دغمان
قسم العلوم الاجتماعية – كلية الآداب
جامعة الزيتونة– ليبيا

تمهيد

إن ظـــاهرة الأحـــزاب السياســـية يمكـــن أن تـــدرس مـــن خـــلال زوايـــا مختلفـــة، (Angles d'étude) سياسية، واجتماعية، وتنظيمية، واقتصـــادية، وقانونيـــة وبـــأدوات ومناهج تحليلية متباينة، إلا أن دراسة الأحزاب السياســـية مازالـــت تمثـــل تحـــدياً أمـــام المتخصصين وتعد من القضايا الشائكة والمعقدة نتيجة لمجموعة من العوامل منها ما هـــو داخلي: يتعلق بالأحزاب كالنشأة والبناء التنظيمي ونمـــط الزعامـــة ومصـــادر الشـــرعية وطبيعة السلطة والعلاقات بين القادة والأعضاء والأطر الفكرية والإيديولوجية والأهـــداف والبرامج والسياسات والمواقف والممارسات وأساليب التجنيد ونطاق النشـــاط ومصـــادر التمويل ووسائل الاتصال وأخيرا حجم العضوية.

ومنها ما هو خارجي: كالبيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والثقافية التي تعمل فيها الأحزاب وشكل نظام الحكم في الدولة وطبيعة النظام الانتخابي والإطار القانوني لعمل الأحزاب وأخيرا علاقة هذه الأحزاب بالدولة وبالمجتمع وبالأحزاب الأخرى.

مع هذه الصعوبة، يحاول هذا البحث تحليل ظاهرة الأحزاب السياسية تحليلا سيسيولوجيا، فالموضوع مازال يحتاج إلى المزيد من البحث خاصة من قبل علماء الاجتماع السياسي، هذا التحليل ينطلق من الفرضية القائلة بأن "الأحزاب ظاهرة مركبة نشأت بفعل العامل الاجتماع وكل ما يحدث بعد هذه النشأة له علاقة مباشرة بهذا العامل، سواء تعلق الأمر بالعلاقات أو التفاعل أو التنظيم أو السلطة أو الحكم أو الانتخابات...الخ"

وللتحقق من هذه الفرضية يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية : ما هو أصل الأحزاب السياسية؟ وكيف نشأت ؟ وهل يمكن الركون إلى العامل الاجتماعي لتفسير هذه النشأة؟ ما الذي تعنيه كلمة حزب السياسي؟ وكيف يمكن التمييز بينه وبين المنظمات السياسية الأخرى؟ وهل بإمكاننا تصنيف هذه الأحزاب ؟ وماهي أنواع هذه التصنيفات؟ وأي التصنيفات الأكثر انتشارا؟ وماهي المعايير التي استندت عليها هذه التصنيفات؟

اصل ونشأة الاحزاب:

اذا سلمنا بأن الأحزاب ظاهرة سياسية فإنه لا يمكن إغفال العامل الاجتماعي الذي كان السبب في نشأتها فالظاهرة الاجتماعية تنشأ عندما يتبدى سلوك – ولو فرد واحد– تحت تأثير فرد آخر أو مجموعة أفراد بصرف النظر عما إذا كان هذا الفرد أو المجموعة حاضرين جسديا، ففي عملية التفاعل المتبادل بالذات يمارس الأفراد تأثيراً على بعضهم البعض ويساهمون في استيعاب هذه الصفات أو تلك العلاقات الاجتماعية بصورة متبادلة، فالعمل الاجتماعي هو تلك الصفة العامة الملازمة لمختلف مجموعات الأفراد التي تعد

نتيجة نشاطهم المشترك والتي تتجلى في التخالط والتفاعل وما ينتج عنـه مـن علاقـات اجتماعية بين الأفراد وجماعات الأفراد إزاء بعضهم البعض وإزاء وضعهم في المجتمـع وإزاء ظواهر وعمليات الحياة الاجتماعية، وهذا يعني أن طابع ومحتوى العلاقـات بـين مختلف الأفراد ومجموعات الأفراد يتبعان للمكان الذي يشـغلونه ولـذلك الـدور الـذي يضطلعون به في مختلف البنى الاجتماعية. [1]

فالأحزاب كظاهرة اجتماعية تنشأ نتيجة التفاعل بين الناس وتتحدد بالفوارق فـي مكانهم ودورهم في البنى الاجتماعية الملموسة الأمر الذي يتجلى بـدوره فـي مختلـف مواقف الأفراد ومجموعات الأفراد من ظواهر وعمليات الحياة الاجتماعية،[2] هذه النشـأة يمكن تفسيرها بتعبير فيليب (برو)[3] بقيام أفراد بوضع موارد، بصفة مشتركة، في خدمـة مبادرات وأعمال على المسرح السياسي، ولقيامها بذلك تدخل فـي تنـافس مـع بعضـها البعض (...) كما انها تصطدم أيضا بمنافسة أشكال أخرى من المنظمات النقابية والدينية والثقافية من هنا تسعى الأحزاب لجعل الناس يشاطرونها صحة نظراتها، وإقناعهم بقيمـة أهدافها أو برامجها لفرض نفسها كممثلة للسكان.

ويعتبر بروز الأحزاب- ككل فاعل جماعي في الحياة العامة- شـبكات أفـراد سواء كانوا قادة أو مناضلين أو نشطاء أو مجرد أعضاء بسيطين يرتبطـون فيمـا بيـنهم بعلاقات تفاعل، ويمتلكون في هذه العلاقات موارد غير متساوية وتوجد في داخـل هـذه الشبكات توترات بين الأشخاص والأتباع، كما تنعقـد ولاءات وتبنـى أيضـا عـداوات، ويتشاطر أعضاء الحزب المعتقدات المشتركة، ويكون لديهم أيضـا مصـالح وتحلـيلات خاصة.[4]

وعلى صعيد مواز لهذا الواقع الاجتماعي الملموس، يوجد الحـزب ايضـا علـى المستوى الرمزي للغة فتسميته بهذا الاسم يعني العمل على إحياء كيان موحـد متماسـك

ويمكن تبينه كفاعل جماعي، أما المسؤولون الذين يتولون حق الكلام باسم الحزب فيعطونه وجها وصوتا ويزودونه بإرادة وتحليل ومواقف إلا أنهم لا يكونون وحيدين فالخصوم الذين يتهمونه أو يدينونه والمراقبون الذين يعلقون على أفعاله وحركاته يساهمون جميعا في بناء المفاهيم الإيجابية أو السلبية وتعطيه حضورا تشبيهيا تقريبا على المسرح الاجتماعي (الحزب قرر الحزب يتردد الحزب يتمنى ...إلخ وكل هذه الألفاظ تعبر عن هذا الواقع وتموهه في الوقت نفسه.(5)

ولكن كيف تستمر شبكات الأفراد في التفاعل وكيف يتأسس النظام الذي يحكم هذا التفاعل وتلك العلاقات التي تتحول فيما بعد الى تنظيم رسمي؟ يمكن تفسير ذلك استنادا على مفهوم النظام التلقائي(6) L'ordre spontané فالقواعد التي تؤسس نظام التفاعل تكون في البداية نتاجا للنمو التلقائي ولكن تكاملها التدريجي يتطلب في ما بعد جهودا مقصودة للقضاة (أو غيرهم من المتخصصين في القانون) الذين سيطورون النظام القائم من خلال وضع قواعد جديدة (7) .

وهذا يعني أن ظهور النظام داخل الأحزاب ينبثق أولا بصورة عفوية من سلوك وتفاعلات الأفراد دون أي مخطط أو تنظيم لهيئة ما، فالأفراد يتبعون أهدافهم الخاصة التي يمكن أن يحققوها خلال قيامهم بالأفعال الاجتماعية وما ساعدهم في ذلك هو وجود قواعد متقدمة وقوانين مجردة وعامة عند هؤلاء الأفراد Règles élaborées تساهم في إيجاد إطار لظهور النظام من تلقاء أنفسهم. وبعد ظهور هذا النظام التلقائي يبدا الأفراد – بعد تشكيل وعي جمعي بأهدافهم – من خلال المتخصصين في تأسيس النظام البنائي العقلاني للحزب الذي يوجه نشاط الأفراد وتفاعلاتهم فيما بعد نحو تحقيق هذه الأهداف من خلال القوانين والتشريعات والقواعد التي تشكل هذا النظام البنائي الذي يتجلى فيه معنى الحياة الاجتماعية.(8)

فنشأة الأحزاب تبدأ بسلوك يعد الاستجابة الآلية الميكانيكية للمثير ثم تتحول إلى أفعال اجتماعية نتيجة لحرية الإرادة للفاعل في تحديد أهدافه ورغباته ووسائله في ضوء المعايير التي تعد محركات غير منظورة وثابتة للسلوك إذا تنشأ افعال الأفراد من وعيهم بأنفسهم (كفاعلين) وبالآخرين وبالمواقف الخارجية لتحقيق مقاصدهم ومراميهم وأهدافهم وغاياتهم وأغراضهم (الذاتية) مستخدمين الوسائل والأساليب والإجراءات والطرق والوسائط المناسبة إلا أن الإرادة والعقل هو الذي يمكن الأفراد من اختبار وتقدير وتقييم ما فعلوه وما يفعلونه وما سوف يفعلونه وأن المعايير والقواعد والمبادئ والقوانين هي التي يعتمد عليها للوصول الى الاهداف. إلا ان وعي الأفراد بأنفسهم قد يؤدي إلى نشأة أحزاب ذات توجهات دينية أو اثنية او يسارية أو يمينية.

إن الاستجابة الآلية التي تم الحديث عنها يمكن مشاهدتها بوضوح عند الرجوع إلى تاريخ نشأة الأحزاب، فكما نعرف أن بريطانيا هي الأرض التي ولدت عليها الأحزاب بالمعنى الحديث للكلمة في إطار النظم التمثيلية ومن ثم في فرنسا ابّان القرن الثامن عشر، فقد كانت الحكومة التي عينها الملك بمثابة المثير واختلاف سلوك النواب حول هذه الحكومة وسياساتها هو الاستجابة الآلية التي دفعت النواب لأن يجتمعوا تحت إشارة الويكز (Whigs) أو التوري (Tory).

إن هذا الانقسام هو الذي قاد أولا الي تكوين مجموعتين برلمانيتين ومن تم ولادة الحزبين الويكز والتوري. وهنا يمكن أن نلاحظ أن هذا الانقسام لم يكن هدفه الاستلاء على السلطة وممارستها وإنما جاء نتيجة لاختلاف المصالح وتناقضها وتصارعها، وبعد سنوات من هذه النشأة تحول حزب الويكز إلى حزب الليبراليين وأصبح يمثل الطبقة الوسطى وكان يسعى إلى الحد من سلطات الملك المطلقة وتحول حزب التوري إلى حزب المحافظين وأصبح يمثل الطبقة الارستقراطية وكان يفضل السلطة الحاكمة القوية ويدافع

عن مصالح الطبقة الارستقراطية، ومن أجل الحصول على الدعم من خارج الحزب (ناخبين) أسس حزب الليبراليين نادي الاصلاح وحزب المحافظين نادي كارلتون وبالطريقة نفسها شهدت الجمعيات الثورية الفرنسية قيام مجموعات نواب اعتادوا على الاجتماع معا في نواد (النادي البريتوني في الجمعية التأسيسية، أندية الرهبان واليعقوبيين في الجمعية التشريعية) أو الجلوس في المقاعد العليا نفسها (الجبليون) في عهد المؤتمر La convention [9]

ومع التوسع التدريجي لحق الاقتراع اكتسبت هذه المجموعات تنظيما أكثر دواما من خلال إنشاء بنى دائمة خارج الأسوار البرلمانية وظهور اللجان الانتخابية – لتسجيل الناخبين وتنظيم حملات المرشحين والدفاع عن المصالح الشخصية لأعضاء الجماعات البرلمانية– وعن طريق الاتصال والتفاعل بين الجماعات البرلمانية واللجان الانتخابية ولدت الأحزاب السياسية.

إن ظهور الحركة العمالية في منتصف القرن التاسع عشر كان سببا أيضا في ولادة جيل آخر من الاحزاب هي الأحزاب العمالية والاشتراكية (في المانيا والنمسا اولا) المرتبطة بالمنظمات النقابية التي كانت تهدف إلى تكوين عضوية جماهيرية ليس فقط لتمويل الحملات الانتخابية بل كذلك للتثقيف والتعبئة السياسية، وقد كان بعض هذه الأحزاب أحزابا جماهيرية بمعنى أنها جذبت إليها عشرات الآلاف من المنتسبين (...) إن هذه الاحزاب كانت تجعل نفسها طليعة طبقة تسعى إلى تكوين مجتمع من نوع جديد وبالنسبة لها كان الصراع من أجل السلطة للطبقة العاملة أهم من حيث المبدأ من أية مؤسسات قائمة ومن هذا المنطلق كانت السياسة الانتخابية تمثل جانباً واحداً فقط من الصراع، وكان القادة البرلمانيون خاضعين لقيادة الطبقة نفسها ويسيطرون على الحزب الجماهيري الذي كان مجرد وسيلة لخوض الانتخابات.[10]

ومع الثورة البلشفية، ظهرت أحزاب (جماعية) من نمط جديد كالأحزاب اللينينية والنازية والفاشية رافضة مناهج التعددية الديمقراطية كما أدت مكافحة الاستعمار في الغالب إلى ولادة حركات التحرر كجزء من الحركة الوطنية للمطالبة بالاستقلال سواء في افريقيا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية هذه الحركات تحولت- بعد الاستقلال- أغلبها إلى نظام الحزب الواحد وكانت غالبا ما تعلن نفسها أحزابا طليعية بمثابة بوتقة الأمة التى ينبغي العمل على بعثها او مقراً للشعوب المضطهدة المقاومة للإمبريالية. (11)

لا شك أن هناك كثيراً من الجمعيات والنقابات والكنائس والمؤسسات الاجتماعية والعلمية والمهنية قد أدّت ايضا دورا كبيرا في ظهور فكرة الأحزاب السياسية في معناها الحديث.

إن الاختلاف والتعارض حول الافكار والايديولوجيات كان له دور أيضا في نشأة الأحزاب – إلا أن الدور الأكبر الذي ساهم في هذه النشأة هو "دافع الوصول إلى السلطة" الذي يجعل أعضاء الحزب يتصرفون بطريقة تتسبب في إنشائه وتعمل على استمراره، إن السلطة التي يسعى الجميع للوصول إليها هي أيضا ظاهرة اجتماعية تحتاج إلى شروط معينة لكي تولد، بمعنى أنه عندما يجتمع الأفراد بشكل منظم فهم يحتاجون إلي سلطة تتمثل في علاقات الأمر والطاعة لتحقيق الانسجام والمحافظة على توازن الجماعة وعندما تنتظم الجماعة في شكل حزب يتولى أفراد معينون ممارسة سلطة جزئية اولا على أفراد الحزب ليكون هيئة منظمة وعندما ينتخب هؤلاء الأفراد بالأغلبية في المجتمع فهذا يعني أنهم امتلكوا جميع أدوات القمع (السلطة) ويصبح المجتمع رهين أفكارهم، ولكن نظرا لاختلاف الأفراد فكريا وعقائديا وعرقيا تصبح السلطة عامل تنافس ومحلَ صراع.

إن الصراع كما يرى ماكس فيبر هو التنافس عندما يأتي في صورة محاولة ذات شكل سلمي للحصول على سلطة التصرف في فرص وامكانيات، يرغب فيها آخرون

أيضا [12] هذا الصراع يؤدي مع مرور الوقت إلى "انتخاب" اجتماعي[13] لأولئك الذين يملكون بصورة أقوى المهارات الشخصية المهمة و اللازمة في المتوسط للفوز في الصراع وهذه المهارات قد تكون في صورة مزيد من القوة البدنية أو خبث لا ضمير له أو قوة أكبر من القدرة على الانجاز أو امتلاك الصوت الأعلى أو استخدام آليات الإقناع الديماجوجية أو إظهار خضوع أكبر أو قدرة أكبر على التكيف الاجتماعي أو توفر مزيد من القدرات التي تعد غير عادية أو تلك التي لا تنطبق على من هم فوق مستوى المتوسط لدى الجموع[14]

إن من يمارس السياسة بحسب فيبر يسعى إلى السلطة- السلطة بوصفها وسيلة لخدمة أهداف اخرى مثالية أو أنانية أو السلطة من أجل السلطة أي من أجل الاستمتاع بشعور الامتياز الذي تمنحه.[15]

مما سبق فإننا نؤكد على الأصل الاجتماعي للأحزاب ونعارض أن يكون الأصل مؤسسا على الأخلاق أو القانون أو الدين وبالتالي فإذا كانت نشأة الأحزاب اجتماعية فهل تكوين الأحزاب (أسباب انضمام الأفراد ألى الأحزاب) يمكن تفسيره اعتمادا على العامل الاجتماعي؟

إن الاجابة عن هذا التساؤل يحتاج أولا الى معرفة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تكونت فيها الأحزاب إلا أن هناك محاولات عدة نظرية في هذا المجال طرحت مجموعة من الأسس التي تفسر هذا التكوين لعل أهمها من وجهة نظرنا :

- الأساس النفساني: الذي نادى به " لويل" "Lowell" والذي يمكن على أساسه فهم انضمام هذا الفرد أو ذاك إلى حزب معين وفق شعوره من ظاهرة التغيير، وقد قسم الشعور الإنساني بالنظر إلى ظاهرة التغيير ولزوميته إلى نوعين:

- نوع من الأشخاص يؤمن بالتغيير ويوافق عليه وقد أسماهم الليبراليين (الأحرار) liberals
- ونوع يؤمن ببقاء الحال على ما هو عليه وقد أسماهم المحافظين conservations

الشعور نحو اتجاه التغيير أو إبقاء الحال على ما هو عليه في النظام الاجتماعي والسياسي	**الشعور نحو التغيير الاجتماعي أو السياسي**	
	المؤمنون بالتغيير	المؤمنون بعدم التغيير
المتفائلون + المتشائمون	الليبراليون + الثوريون	المحافظون + الرجعيون

- الأساس الاجتماعي– الاقتصادي: ويفسر هذا الاتجاه تكوين الأحزاب انطلاقا من الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للأعضاء، ويزعم بأن الفرد ينضم إلى عضوية حزب ما وفق ظروفه الاجتماعية والاقتصادية، أي وفق الطبقة الاجتماعية والاقتصادية التي ينتمي إليها ويعتبر ماركس من إبرز رواد هذا الاتجاه.
- الأساس العقائدي : ويرى أن الأساس الذي ينهض عليه أصل الأحزاب السياسية هو ما يجمع أعضاء الحزب من عقيدة سياسية لأن أعضاء الحزب يتقاسمون الايمان بهذه العقيدة فيما بينهم وأن أساس تواجدهم هو عنصر العقيدة.(16)

في الحقيقة فانه ليس من السهولة إيجاد أساس واحد يفسر تكوين الأحزاب السياسية وإنما يمكن أن تصلح كل الأسس المشار إليها في تفسير تكوين الأحزاب حيث تختلف الأسس التي تقوم عليها الأحزاب السياسية فمنها ما ينطلق من اعتبارات دينية وبعضها قد يتكون على أساس اثني ويتأثر في الوقت الحالي نمو الأنساق الحزبية سواء حزبا واحدا أو ائتلافا وتحالفا بين مجموعة حزبية متعددة، بطبيعة الإجراءات الانتخابية في بلد ما.

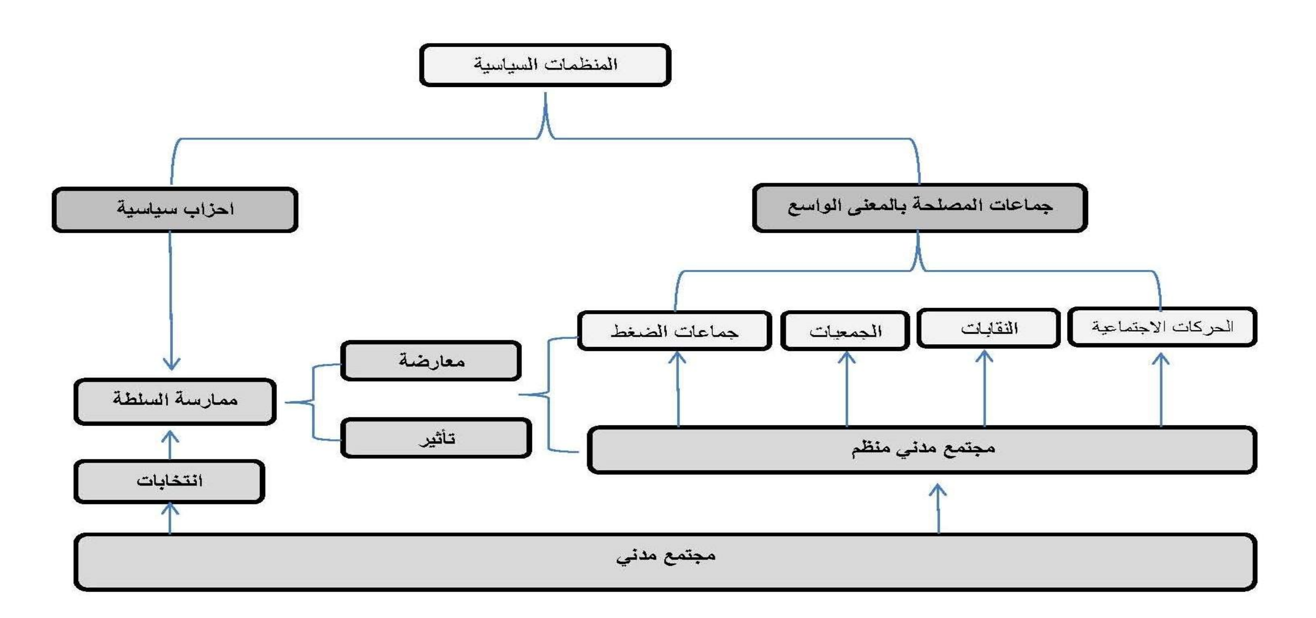
تعريف الأحزاب السياسية :

- ❖ **الحزب كمجموعة تطوعية:** يعرف ريمون أرون الأحزاب السياسية في الديمقراطية و الشمولية **كمجموعات** تطوعية – منظمة إلى حدا ما ونشاطها مستمر نوعا ما، والتي تطمح وحدها أو مع تحالف – باسم المصلحة المشتركة والمجتمع المسؤول – إلي تقلد الوظائف الحكومية(17)
- ❖ **الحزب كجماعة اجتماعية:** يعرف (جيل فيرّويل) الحزب السياسي باعتباره **جماعة** اجتماعية منظمة بطريقة مستدامة، وممثلة على المستوى المحلي، و تسعى إلى الحصول على الدعم الشعبي من أجل ممارسة السلطة مباشرة.(18)
- ❖ **الحزب كمؤسسة** : يرى (فرانك سوروف)(19) Frank sorauf الأحزاب السياسية **كمؤسسة** في السوق السياسي Le marche politique تسوق وتبيع برامجها من أجل جذب العملاء والأعضاء الجدد باستمرار.(20)
- ❖ **الحزب كمنظمة:** يؤكد (فانسو ليميو) Vincent Lemieux(21) في كتابه Systèmes partisans et partis politiques 1985 على أن الأحزاب السياسية **منظمات** عادة ما تكون دائمة وهي وسيط بين الحكام والمحكومين تسعى من خلال الانتخابات للحصول على دعم الجمهور من أجل السيطرة على المناصب الرئيسة للسلطة في الجهاز الحكومي.(22)

وانطلاقا من فرضية الدراسة يمكن تعريف الحزب بأنه مجموعة من الناس يشتركون في المصالح، و الآراء و الأفكار نفسها، هؤلاء الناس يجتمعون سويا في مؤسسة لديها "تنظيم" دائم– يستند إلى تشريعات توضح الأهداف والأيديولوجيا والمبادئ العملية– من أجل الاستلاء على السلطة وممارستها ومن تم تنفيذ مشروع سياسي أو برنامج مشترك في إطار احترام مبادئ السيادة الوطنية والديمقراطية. أن التنظيم المشار

إليه هو "علاقة اجتماعية كما يؤكد ماكس فيبر محدودة أو مغلقة عــن الخـــارج بغــرض الضبط يكون الالتزام بنظامها مضمونا بفضل سلوك أشخاص معينين ممن يكون ســلوكهم قائما على تطبيق ذلك النظام وهم المدير ومن الممكن ايضا هيئة الادارة".(23)

إذا قلنا إن الحزب احد مكونات النظام السياسي على أنه منظمة تسعى لممارســـة السلطة السياسية فهناك منظمات أخري تشارك في العملية السياسية الديمقراطية كجماعات المصالح بوجه عام والتي تشمل النقابات، والجمعيات، جماعات الضغط، النوادي السياسية والحركات الاجتماعية وعليه فإن السؤال المطروح: أين يتموقع الحزب داخل هذا النظام؟ وكيف نستطيع التمييز بينه وبين المنظمات السياسية الأخرى؟



jean-francois freu, quelle est la contribution des organisations politiques au fonctionnement de la democratie ? http://sesmassena.sharepoint.com/Pages/default.aspx

إن المنظمات السياسية (القوى السياسية) تشمل كل المنظمات التي تشارك فـــي الحياة السياسية الديمقراطية أثناء محاولتها الوصول الى السلطة وممارستها (كـــالأحزاب

السياسية) أو من خلال التأثير فيها (كجماعات المصلحة ومنها النقابات والجمعيات وجماعات الضغط والنوادي السياسية و الحركات الاجتماعية).

إن الاحزاب السياسية ليست الشكل الوحيد أو المكون الوحيد للنظام السياسي ككل، إلا أنها جزء مهم من هذا النظام وترتبط هذه الاحزاب بالمؤسسات الاخرى من خلال علاقات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام حسب طبيعة العلاقة:

- **علاقة تعاون:** فالأحزاب السياسية تتصالح مع جماعات سياسية أخرى وترتبط معها بعلاقات تعاون خاصة وأن بعض الأحزاب مثلا تكونت من خلال الحركات النقابية.
- **علاقة تعارض:** تتعارض الأحزاب مع مؤسسات أخرى مثال الجمعيات التي تأسست نتيجة هذه المعارضة من أجل وضع قضايا مهمة لم تقم الأحزاب أخدها في الحسبان أو لم تقم بمناقشتها بشكل كافٍ.
- **علاقة تأثير:** مثل جماعات الضغط وهي تسعى لتحقيق أهدافها قد تؤدي دورا مهما على مستوى الانتخابات السياسية وبالقدر الذي يجعلها قادرة أحيانا على إنجاح أو إفشال بعض الأشخاص في سعيهم للوصول إلى السلطة.(24)

إلا أن الدراسات السوسيوجرافيا والتحليل الماكروسوسيولوجي- الثقافوي عن أعضاء الأحزاب، يصفوا الظاهرة ولكنهم لم يقدموا تفسيرا لديمومة العلاقات الموجودة بين حزب ما وبعض الجماعات الاجتماعية بالرغم من أن هذه العلاقات لا لبس فيها حتى وإن اختلفت اختلافا كبيرا حسب الزمان والمكان.(25)

ولكي نميز بين الأحزاب السياسية وبقية المنظمات الأخرى التي تتداخل معها وضع اثنان من السياسيين الامريكيين (جوزيف لابالومبارا) Joseph La palombara وميرون وينرMyron Weiner أربعة معايير في هذا الشأن هي(26) :

1. "**التنظيم الدائم** L'organisation durable"، ان الأحزاب السياسية تتميز بـــــ تنظيم لديه القدرة على البقاء والاستمرار بقادته حتى بعد اختفاء مؤسسيه، وهـذا المعيار يميز الأحزاب عن المنظمات الأخرى مثل شبكات العملاء والزبائن Les réseaux clientèles التي تكتفي _ منذ زمن بعيد – بضمان التعبئة الانتخابية للمرشح.
2. **أن يكون التنظيم منتشر على المستوى الوطني** من خلال مراكز محلية تـرتبط بعلاقة وثيقة مع المركـز الـوطني أو القـومي، هـذا الانتشـار الـوطني La nationalisation يستلزم تأسيس وحدات أساسية (فروع- اتحادات) في جميـع أنحاء البلاد، نعتقد ان هذا المعيار يميز بين الأحـزاب وشـكلين أساسـيين مـن التنظيمات السياسية في القرن التاسع عشر هي المجموعات البرلمانيـة البسـيطة التي لم تكن تملك فروعا مناطقية، ومجالس الوجهاء التي كان ينتظم حولها الحياة السياسية ولكن لا يتعدى كونها محليا حتى وإن تحولت هذه المجالس إلى أحزاب.
3. **الرغبة الصريحة** La volonté explicite للوصول إلى السلطة السياسـية التـي غالبا ما تترجم بــــ "التقدم إلى الانتخابات"، من خلال هذا المعيـار نسـتطيع أن نميز الأحزاب السياسية عن جماعات المصلحة Les groups d'intérêt التـي تدخل في الحقل السياسي بهدف التأثير على القادة السياسيين وليس لغرض التقـدم للانتخابات.
4. المعيار الرابع والأخير هو **الحصول على الدعم الشعبي** المتعمـد La volonté délibérée (أنصـار des sympathisants، ونشـطاء مناضـلين des militants، ناخبين des électeurs) وهذا يميز الأحزاب السياسية عن نـوادي التفكير "Clups de pensée"[27] التي تركز على تقديم الأفكار والمقترحات إلى المؤسسات السياسية ولا تدخل في أية منافسة انتخابية.

تصنيف الاحزاب السياسية:

في كتابه "المؤسسات السياسية والقانون الدستوري الانظمة السياسية" الكبرى يميز موريس دوفرجيه بين الأحزاب تمييزا جوهريا ويقسمها إلى أحزاب الكوادر (كبار الموظفين) وأحزاب الجماهير.

1- **أحزاب الكوادر "الكفاءات"**،: تاريخيا هي الاسبق في الظهور من أحزاب الجماهير وهي تتكون من شرائح اجتماعية متميزة بنفوذها الاجتماعي والاقتصادي وقد تبنت الأحزاب المحافظة والليبرالية وأحزاب الولايات المتحدة الأمريكية هذه البنية في القرن التاسع عشر، لأنها تتطابق مع بنية الدولة الليبرالية التي ترتكز أساسا على الوجهاء البرجوازيين (الأحزاب الليبرالية) أو الأرستقراطيين (الأحزاب المحافظة)، وقد قسم دوفرجيه هذه البنية إلى:

a) **أحزاب الكوادر التقليدية "كبار الموظفين"** : هذه الأحزاب تعتمد على النوع لا على الكم وقد ظهرت في القرن التاسع عشر وتتميز بمجموعة من الخصائص أهمها.

- جمع الوجهاء بسبب وجاهتهم التي توفر نفوذا معنويا أو بسبب ثروتهم التي تسمح بتغطية فاقت الحملات الانتخابية.
- تنظيم الوجهاء ضمن لجان "محلية" تتطابق مع حدود الدوائر الانتخابية في الدولة.
- التنظيم الداخلي لهذه اللجان ضعيف إلى حد كبير بسبب قلة أعضائها الذي لا يتطلب بنية صلبة.
- بصورة عامة تتميز هذه اللجان باستقلالية كبيرة جدا وليس للأجهزة المركزية للحزب أية سلطة على أعضائها.[28]

b) **أحزاب الكوادر الحديثة** وقد ظهرت في القرن العشرين، خاصة في الولايات المتحدة الامريكية وكان السبب في ظهورها وتطورها هو التغيير الذي حدث في "نظام الانتخابات الاولية[29]" الذي بموجبه لم تعد عملية الاقتراع في هذه الانتخابات تقتصر فقط على لجان الوجهاء والبارزين في المجتمع – لاختيار مرشحي الحزب – بل أصبحت تشمل كل المواطنين الذين يرغبون في المساهمة في انتقاء مرشحي الحزب، الذي يقدمهم فيما بعد إلى الانتخابات الحقيقية، وقد أدى ظهور هذا النظام إلى كسر الإطار الضيق للجان الوجهاء.

من ناحية أخرى، ابتكر الحزب العمالي البريطاني عام 1900 نوعا جديدا من حزب الكوادر، حيث تتألف لجانه من وجهاء (وظيفيين) ممثلي النقابات والشركات التعاونية والجمعيات الفكرية (من نوع فابيان سوسايتي Fabian Society) التي قبلت أن تعمل على نحو مشترك في المجال السياسي، هذه اللجان تعين المرشحين في الانتخابات وتشرف على صناديق الدعاية المشكلة لهذا الغرض من الجماعات المختلفة المشتركة في الحزب. وقد تبنى هذا النظام أحزاب أخرى مثل الأحزاب الاشتراكية الأسكندنافية والبلجيكية وكذلك الأحزاب الديمقراطية المسيحية النمساوية والبلجيكية بين عامي 1919 و 1936 حيث كانت لجان الحزب تتكون من مندوبي النقابات العمالية، والتنظيمات الزراعية، وجمعيات الطبقة الوسطى، ...الخ. [30]

2- **أحزاب الجماهير** : تتكون هذه الأحزاب من مختلف مكونات المجتمع وعضويتها غير مشروطة ولا تتطلب نفوذا اجتماعيا ولا اقتصاديا عكس أحزاب الكوادر حيث يصبح الفرد عضوا في الحزب بمجرد دفع رسوم الاشتراك، وقد ابتكرت

الأحزاب الاشتراكية هذه البنية (الأحزاب الجماهيرية) في بداية القرن العشــرين نتيجة سببين :

الأول: الحاجة الماسة إلى الموارد المالية لدعم برامج الحزب المختلفة ومواجهــة نفقات الدعاية الانتخابية للمرشحين الاشتراكيين الذين لم يكونوا ليأملوا بالحصــول على أموال توزعها المؤسسات الخاصـــة أو الأشـــخاص الميســورين، وبالتــالي حرصت على جمع أكبر عدد من الأعضاء وجعلهم يدفعون اشتراكات منتظمــة سنوياً أو شهريا لتمويل الصندوق الانتخابي في غياب امكانية تغذية هذا الصندوق بإسهامات مالية ضخمة من الوجهاء كما فــي احــزاب الكــوادر. إن الاحــزاب الاشتراكية عندما وجدت نفسها غير قادرة على الاعتماد على قلة غنيــة لتمويــل الحزب لجأت إلى جمع التبرعات والاشــتراكات مــن جمــاهير عريضــة مــن الموطنين.

ثانيا: ضرورة تلقين ثقافة سياسية للطبقة العاملة، التي لم تكن لتملك تلــك الثقافــة في ذلك العصر حيث تحولت الاجتماعات المنتظمة لفروع الحــزب إلــى شــكل محاضرات مسائية سياسية معدة للتثقيف المدني للجماهير الشعبية والســماح لهــا بممارسة حقوقها على نحو كامل(31).

وفي وسط هذه الأحزاب يميز (دوفيرجه) بين :

- الأحــــزاب الجماهيريـــة المتخصصـــة: Les partis de masse spécialisés وهي الأحزاب الاشتراكية.
- الأحزاب الجماهيرية الشــمولية: Les partis de masse totalitaires وهي الأحزاب الشيوعية والفاشية .

ونستطيع أن نصنف الأحزاب السياسية وفقا لوجهات نظــر أو معــايير مختلفــة فأيديولوجيا هناك أحزاب اليسار التي ترتكز مفاهيمها الأساسية على قضايا التوزيع العادل

للثروة والسلطة في المجتمع والحرص على تحقيق المساواة والعدالة في أوساط المواطنين دونما استثناء وأحزاب اليمين وهي أحزاب ذات التوجهات المحافظة التي تميل إلى المحافظة على القيم التقليدية؛ والتطرف في تمييز الطابع الوطني للمجتمع مع وجود نزعة اثنية خاصة تتسم بما يشبه الاستعلاء والرغبة في إقصاء جماعات اثنية معينة.[32]

أما وفق منطق الانتخابات التنافسية فيميز فيليب برؤ[33] بين:

1- **الأحزاب الإدارية** : وهي أحزاب مقيمة بالقرب من السلطة وهذا يعني أنها مهيأة بصفة روتينية إلى حد ما ووفقا لتقلبات التناوب الديمقراطي لأن تشكل أغلبية أو تدخل في تحالف حكومي وتؤثر ممارسة هذه الأحزاب لمسؤوليات الدولة على لغتها واستراتيجياتها بشكل دائم سواء كانت أحزابا محافظة أو اصلاحية أو كانت متجهة نحو اليمين أو الوسط أو اليسار.

2- **الأحزاب الاحتجاجية:** وهي تولد في البداية من الرفض وتسعى لأن تشق لنفسها طريقا لدى الناخبين من خلال استقطاب الاستياء أو الكبت الأمر الذي يلون على الفور بشكل انفعالي اللغة السياسية التي تتبناها وتجعل بعض هذه الأحزاب من نفسها ناطقة باسم مجموعات اجتماعية تنظر لنفسها باعتبارها مجموعات مضطهدة أو مستبعدة من اللعبة السياسية وقد لعبت الاحزاب الشيوعية الغربية هذا الدور إزاء الطبقة العاملة وبعض فئات المزارعين.

أما استراتيجيا فقد قدم جان شارلوت Jean Chariot تصنيفا ثلاثيا للأحزاب معتمدا على دراسته للأحزاب الفرنسية في كتابه Le phénomène gaulliste 1970 وهي:

1. **<u>أحزاب الوجهاء (الاعيان)</u>** Les partis de notables : تبحث عن منتسبين ذو مكانة اجتماعية واقتصادية متميزة لدعم الحزب ماديا لخوض الانتخابات والفوز بها.

2. **أحزاب المناضلين** Les partis de militants : تــأطر الجمــاهير وتكــون حاملا لأيديولوجيا قوية وتتميز بانضباطية كبيرة والعضوية فيها لا ترتبط بالثروة ولا بالجاه وإنما بالاقتناع بأفكار وسياسات الحزب والرغبة في النضال لتحقيــق أهدافه، وغالبا ينتمي أعضاء هذا الحزب إلى الطبقة الوسطى.
3. **أحزاب النـاخبين** Les partis d'électeurs : وهي موجهة إلى حشــد أكبــر عدد من الناخبين حول مرشح الحزب بغض النظر عن توجهاتهم الايديولوجيــة والعقائدية فهي تلتقط كل شيء ولا يهمهــا المكانــة الاجتماعيــة والاقتصــادية للأعضاء وتتميز بانضباطية أقل وهدفها خوض الانتخابات والفوز بها.

ووفاء للوظائف التي تؤديها الأحزاب فهنــاك حســب راي ســيجموند نيومــان **Sigmund Neumann** أحزاب التمثيل الفــردي Les partis de représentation individuelle وأحزاب التكامل الاجتماعي (34).

تاريخيا قدم جيوفاني سارتوري في كتابه الأحزاب والنظــام الحزبــي (1976) تصــنيفا للأحزاب السياسية على النحو الآتي:

1- **أحزاب الرأي والزبائن** Les partis d'opinion et de clientèle: وهــي شــكل بدائي من الأحزاب ارتبط ظهورها بالبرلمانات وهي شبكة من العلاقــات الشخصــية تدور حول عدد قليل من القادة (اليمينيون، المحافظون).
2- **الأحزاب البرلمانية:** Les partis parlementaires وهي أحزاب تسعى إلى وضع استراتيجيات حول اللعبة البرلمانية لتشكيل الأغلبية (الأحزاب الأمريكية فــي القــرن التاسع عشر).
3- **الأحزاب البرلمانيــة الانتخابيــة:** Les partis parlementaires électoralistes هي الأحزاب البرلمانية التي مددوا منظمتهم من خلال شبكة من الكيانات المحلية بعد توسيع نطاق الاقتراع أي توسيع حق المواطن في التصــويت فــي الانتخابــات . (الأحزاب البريطانية في نهاية القرن التاسع عشر).

4- **احزاب منظمة للجماهيري** Les partis organisateurs de masse : فهي غالبا ما تكونت خارج البرلمانات وهدفها هو التنظيم السياسي للجماهير (حزب العمال، الحزب الاشتراكي، والأحزاب الشيوعية).

وكنتيجة لتعدد الاحزاب وتطورها خلال العقود الماضية قدم كل من ريتشارد كنتر و ديامودGunther Diamond في سنة 2003 تصنيفا جديدا للأحزاب يتميز بشموليته وإمكانية تطبيقه على مناطق غير أوروبية عند دراسة الأحزاب، ويستند النموذج المقترح على ثلاثة معايير هي:

1. التنظيم الرسمي.
2. محتوى البرامج والالتزامات.
3. الاستراتيجية(وفقا لعلاقتها بالتعددية وإرادة الهيمنة).

ومن خلال هذه المعايير تم تصنيف الأحزاب إلى خمس فئات أساسية وخمسة عشر فئة فرعية على النحو المبين في الجدول:

الاحزاب						
أحزاب النخبة	أحزاب الجماهير			الأحزاب العرقية	أحزاب الانتخابات	احزاب الحركة
	اشتراكية	قومية	دينية			
• أحزاب الوجهاء المحليين • الزبائن	• العمالية • اللينينية.	التعددية القومية. المتطرفة.	الطائفية الاصولية	• الاقليات. • اعضاء المؤتمر.	• التجمع (اللاقط للجميع). • البرامجية. • الشخصية.	• اليسار الليبرالي. • اليمين المتطرف.

Gunther et L. Diamond, « Species of political parties. A new typology », Party Politics, vol. 9، n° 2, 2003, p. 173 .

إن الجديد في تصنيف (كنتر و ديامond) هو إضافة أحزاب جديدة للتصنيف الكلاسيكي الذي قدمه (موريس دوفيرجه) و (سيجموند نيومان) مثل:

❖ **أحزاب الزبائن** Clientéliste: وهي مشتقة من مفهوم "الزبائنية السياسية" التي تعبر عن تبعية مجموعة من الأشخاص وولائهم إلى "سياسي معين" على أساس "تبادل المنافع"، حيث يقفون إلى جانبه، وبخاصة في الانتخابات، فيصوتون له مقابل الحصول على خدمات منه عند الضرورة فيصبحون زبانية سياسية له.(35)

❖ **احزاب التجمع** Attrape- tout وتسمى أحيانا بحزب الناخبين أو الحزب الجاذب أو الحزب اللاقط للجميع الذي يطلق عليه باللغة الانجليزية(Catch-all party) ويرى أوتو كيرشهيمر Otto Kirchheimer أن هذه الطائفة من الأحزاب تمثّل واقعًا جديدًا أفرزه التطوّر الحاصل في المجتمعات الصناعية في السنوات 1960 فقد ادى التوسع الاقتصادي إلى محو الاختلافات وإزالة التناقضات بين الطبقات، كما أن وفرة الخيرات ادت إلى زعزعة أسس المعارضات الايديولوجية للأمس، وبالتالي ينتقل المجتمع من مرحلة الصراع إلى مرحلة التوافق والإجماع، ناهيك عن أن التوسّع في وسائل الإعلام المختلفة يؤدّي إلى شخصنة السلطة، كل ذلك له تأثير كبير على طبيعة الأحزاب ويدّل على عدم ملائمة بل وضرورة تجاوز التصنيف الذي قدّمه (موريس دوفرجيه) لأحزاب الأطر وأحزاب الجماهير، وكذلك تجاوز التصنيف الذي قدّمه (سيجموند نيومان (Sigmund (Neumann) لأن أحزاب التمثيل الفردي وأحزاب التكامل الاجتماعي أصبحت بعد الحرب العالمية الثانية أحزاباً لاقطة للجميع، وتتّجه بشكل زائد نحو ناخبيها أكثر من توجّهها ناحية أعضائها، وذلك بعكس ما تفعله أحزاب الجماهير وتبعًا لذلك، لا تعود السلطة في هذه الأحزاب للأعضاء، وإنما لنخبة لا تتكوّن من داخل الحزب ومن قبله، بل تأتي في غالب الأحيان من خارجه. ولكي تجذب هذه الأحزاب وتلتقط العدد الأقصى من أصوات الناخبين والمؤيدين في مختلف الفئات الاجتماعية-المهنية، فإنها تكثّف علاقاتها مع جماعات المصالح التي تشكّل «مخازن» كثيفة للناخبين. باختصار، تقوم هذه

الأحزاب على ثلاثة مرتكزات أساسية: جسم انتخابي متنّوع، برنـامج تجمّعـي، وإدارة خارجية.[36]

إن التصنيف الثنائي الذي قدمه (موريس دوفيرجه) لم يعد كافيا لأنه لم يأخذ فـي الحسبان التطورات السياسية الجديدة التي فرضت نفسها خلال العقديين الماضيين، فهنـاك من يجادل بأن ثنائية دوفيرجيه قد عفى عنها الزمن بسبب ظهـور أشـكال جديـدة مـن الأحزاب السياسية أهمها (الأحزاب المهنية) وهـي تتميـز –علـى عكـس أحـزاب الجماهير– بعدد صغير من الناخبين والمتطوعين وبضعف العلاقة بينها وبـين أعضـائها وجمهور الناخبين، وبسبب حصولها على الدعم المالي من الدولة فهـي "لا تعتمـد علـى أعضائها أو على العمل التطوعي لنشر رسالتها السياسية، حيث تقوم بهذه المهمة وسـائل الإعلام فالسياسيون قد تحولوا إلى مهنيين يركزون اهتمـامهم علـى العمـل الحكـومي والبرلماني بدلاً من التركيز على المجتمع المدني"[37]

إن هذه التطورات السياسية تعد ايضا أهم المقدمات التي أدت إلى ظهور نـوع آخر من التنظيمات الحزبية التي يطلق عليها أحزاب الكارتل « Le parti-cartel » وقد طور هذا المفهوم "النموذجي" حديثا عن طريق ريتشارد كـاتز وبيتـر مـاير Richard Katz و Peter Mair[38] ويقصد بحزب الكارتل بأنه **الحزب الذي يسـتخدم مـوارد الدولة للحفاظ على مكانتها داخل النظام السياسي وهو نوع من الاحـزاب ظهـرت فـي الانظمة الديمقراطية المتقدمة التي تتميز** بوجود تعاون بين الأحزاب وتداخلهم مع الدولة فحزب الكارتل هو بالأحرى مؤسسة شبه حكومية لأنها تعتمد في تمويلها بشـكل رئـيس على الدولة.

ويرى (كاتز وماير) أن الاحزاب في أوروبا الغربية استطاعت أن تكيف نفسـها مع انخفاض مستويات المشاركة والانخراط في انشطة الأحزاب ليس فقـط مـن خـلال الالتفاف على الموارد التي تقدمها الدولة ولكن عن طريق القيام بذلك بطريقة التواطؤ، وقد تم اقتراحه مفهوم حزب الكارتل لأول مرة في عام1992 كوسيلة للفت الانتباه من جهة إلى انماط التواطؤ والتعاون بين الأحزاب – بدل المنافسة– والإشارة إلى تـأثير الدولـة

على تطوير الاحزاب من جهة اخرى، في داخل الحزب يصعب التمييز بين أعضاء الحزب وغير الأعضاء لا من خلال الانتخابات التمهيدية ولا من خلال التصويت الالكترونية زد على ذلك فإن هذه الأحزاب تدعوا كل المؤيدين الأعضاء وغير الأعضاء للمشاركة في أنشطة الحزب واتخاد القرار.

مع تطور أحزاب الكارتل، أصبحت أهداف السياسة، مرجعية ذاتية، مهنية، تكنوقراطية، والمنافسة بين الأحزاب أصبحت مرتكزة على الإدارة الفعالة ذات الكفاءة للنظام السياسي إلا إن الحملات الانتخابية التي تقوم بها أحزاب الكارتل هي حملات مهنية ومركزية وضخمة من حيث رأس المال حيث يتم تنظيمها على أساس الاعتماد القوي على ما تقدمه الدولة من إعانات مالية و ميزات وامتيازات.

إن الاطار العلمي الذي طور فيه (كاتز وماير) مقترحاتهما تميز بالنقاش والجدل حول فرضية (تراجع العضوية في الأحزاب السياسية) حيث يجادل المؤلفان انطلاقا من هذه الفرضية على أن التطور الذي حدث مؤخرا للأحزاب كان تحولا تنظيميا مرتبطا بتكيفها مع التغيرات المجتمعية اي مع التراجع في عضوية الاحزاب، إذا حدث هذا التراجع فأنه سيؤثر على الحد من إمكانية المواطنين في المشاركة السياسية ويوسع الفجوة بين السياسيين المحترفين والناخبين ويركز السلطة في يد قيادات معينة في غياب دور رقابي فاعل للأعضاء.

إن الظاهرة الحزبية يمكن تفسيرها "لعبة اجتماعية" تتضمن عناصر التنافس وعناصر التعاون في آن واحد كما تتضمن حالات الصراع وحالات التكامل، عناصر هذه اللعبة مجموعة أفراد "لاعبين" يمتلكون مصالح متكاملة، وتقاس قوة اللاعب بقدرته على تحديد نتيجة اللعبة بواسطة موارده الخاصة، وتتنوع قواعد اللعبة بشكل أساسي وفق ثلاثة اعتبارات وهي :

- عدد اللاعبين المنخرطين وهو ما يحدد أهمية اللعبة ودرجة تعقيدها.
- إمكانية الاتصال من عدمه بين اللاعبين وفرص التواصل إلى اتفاقيات تعاقدية

- النمط المحدد مسبقا لتقاسم المكاسب.[39]

وبالتالي فإن الأحزاب يمكن اعتبارها صيغات بشرية ناتجة مـــن أفعـــال جمعيـــة تشكل في مجموعها البناء الاجتماعي، حيث يعد كل حزب "لعبة اجتماعية" أي آلية فعليـــة (ملموسة) تمكن الفاعلين من ضبط علاقات الصراع بينهم وإضفاء طـــابع بنيـــوي علـــى تعاونهم، إن اللعبة تشكل أداة اساسية للتنظيم الذاتي على المستوى الاجتمـــاعي الجزئـــي فالأحزاب من الممكن أن تكون أداة للتنمية والتحديث وبديلا عن الحـــرب الأهليـــة ومـــن الممكن أن تكون أداة فوضى ومسبباً للحرب الأهلية.

هوامش البحث :

(1) غينادي اوسيبوف، اصول علم الاجتماع، موسكو، دار التقدم،1990، ص 59.

(2) نفس المصدر، ص 59.

(3) فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عـــرب صاصـــيلا، المؤسســـة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، بيروت 1998، ص 355.

(4) فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، ص، 356.

(5) نفس المصدر، ص356.

(6) فريدريك هايك، النظام التلقائي، تيموش سانديفور واخرون،ترجمة على الحارس، اشراقات 1، 2009، شبكة عراق المستقبل.

(7) فريدريش أوگوست فون هايك Friedrich August von Hayek (ولـــد فـــي 8 مايو 1899 في فيينا ومات في 23 مارس 1992 في فرايبورگ)، كان اقتصـــادياً ومنظراً سياسياً نمساوياً بريطانياً، عـــرف بدفاعـــه عـــن الليبراليـــة الكلاســـيكية

والرأسمالية القائمة على أساس السوق الحر ونقده للفكر الاشتراكي والجماعي (Collectivist) خلال أواسط القرن العشرين. يعد هايك أحد أهم اقتصادي القرن الماضي، وأكثر أعضاء المدرسة النمساوية للاقتصاد تأثيرا. حصل على جائزة نوبل في الاقتصاد عام 1974م مناصفة مع منافسه الأيديولوجي، گونار ميردال لعملهما في مجال نظرية المال والدورة الاقتصادية ومجالات أخرى. قلد وسام الحرية الرئاسي عام 1991 م. يعد أحد أهم الشخصيات وراء التحول من السياسات الكينيزية (Keynesian) والتداخلية (interventionist) والتي كانت منتشرة في مطلع القرن العشرين، نحو سياسات تعتبر السوق الحر هو المرجع وتنبذ فكرة تدخل الدولة فيه (سياسات نيوليبرالية) المصدر: المعرفة http://www.marefa.org/index.php/.

(8) فريدريك هايك، النظام التلقائي مرجع سابق ص.

(9) فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص 357.

(10) بوتومور، علم الاجتماع السياسي، ترجمة، عادل مختار الهواري الكويت، دار الفلاح للنشر والتوزيع،ط1، 1989، ص 65.

(11) فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص 360 .

(12) ماكس فيبر، مفاهيم اساسية في علم الاجتماع، ترجمة صلاح هلال المركز الثقافي الالماني، 2011، ص 72.

(13) يميز ماكس فيبر بين الانتخاب الاجتماعي وهو ما يتعلق بفرص احياء في الحياة والانتخاب البيولوجي يتعلق بفرص بقاء ما هو موروث.

(14) ماكس فيبر، مفاهيم اساسية في علم الاجتماع مرجع سابق، ص 73 .

(15) ماكس فيبر، العلم والسياسة بوصفها حرفة، ص 264.

(16) ابراهيم درويش، النظام السياسي دراسة فلسفية تحليليـــة، الجـــزء الاول، ط 2، دار النهضة العربية،1969، ص 183-184.

(17) René LLORED, sociologie, théorie et analyses, Ellipses edition, 2007, p433.

(18) Gilles Ferréol, Dictionnaire de sociologie, Armand colin, 2e edition,col.cursus,Paris,1995,p195.

(19) أستاذ فخري في العلوم السياسية، جامعة مينيسوتا. مهـــتم بدراســـة الأحـــزاب السياسية، والسياسات الحزبية في أمريكا.

(20)lemondepolitique ,Partis comme conception, http://www.lemondepolitique.fr/cours/partis

(21) أستاذ العلوم السياسية 1992-1960جامعة لافال.

(22)Vincent Lemieux, Systèmes partisans et partis politiques, les Presses de l'Université du Québec, 1985,p3

(23) ماكس فيبر، مفاهيم اساسية في علم الاجتماع، ص 85

(24) **النقابة** هي تجمع او جمعية من الاشخاص هدفها الدفاع عن المصـــالح الماديـــة والمعنوية لأعضائها فهي لا تبحث عن ممارسة السلطة السياســـية والاقتصـــادية ولكن معارضتها او التأثير فيها.

جماعات المصلحة وبتعبير ضيق هي جماعات ضغط وهي جماعات اجتماعية منظمة حول الدفاع عن المصلحة المشتركة من خلال التأثير في السياســـات والقـــرارات السياسية بما ينسجم مع مصالحها او تعمل على تعطيلهـــا اذا كانـــت فـــي غيـــر

مصلحتها فهي تختلف عن الاحزاب السياسية لأنها لا تهدف الى الوصول الى السلطة والاستلاء عليها. مثال (المنظمات الغير حكومية واللوبي الوظيفي والجماعات الدينية).

الحركات الاجتماعية: "تشير الى المحاولات المنظمة(المظاهرات- التجمعات الشعبية) لإحداث تغيير اجتماعي او للحيلولة دونه" مثال حركات العمال، الحركات النسوية، مسيرات الاحتجاج على التسلح النووي والعولمة، وحركات المطالبة بالمساواة وهي جميعها محاولات لتجميع الافراد حول وجهات النظر هذه او تشكيل تنظيمات رسمية لتحقيق تلك الاهداف او عقد تحالفات مع تنظيمات اخرى لهذا الغرض. ان الحركات الاجتماعية تملك بعدا كبير جدا الا انها قليلة التنظيم حيث لا توجد عضوية(بطاقة او اشتراكات) لهذه الحركات ولا تسعى للاستلاء على السلطة وممارستها فيتعلق الامر هنا بمجموعة من الطرق التي تعمل مجتمعية من اجل التشكيك بشكل جزئي او كلي في النظام الاجتماعي والسياسي وطرح بدائل لتحويره.

(25) Frédéric Sawicki, Cahiers Français, « Découverte de la science politique », n°276, mai-juin 1996, p. 58-

(26) Parties and Political Development, Princeton , Princeton University Press. La palombara J.,Weiner M., Political.in Jean-Yves DORMAGEN, Daniel MOUCHARD, introduction à la sociologie politique, de boeck,bruxelles,2007, p107

(27) مثال : la fondation Jean Jaurès (liée au PS) ou la fondation pour l'innovation politique (liée à LUMP)

(28) غير انه في انجلترا تنظيم الاحزاب المحافظة والليبرالية كان اكثر مركزية منه في البلدان الاخرى منذ القرن التاسع عشر..

(29) ان الإنتخابات التمهيدية أو الأولية هي عبارة عن عمليات حزبية داخلية تهدف إلى اختيار مرشح (أو مرشحين) من حزب سياسي لخوض غمار الإنتخابات العامة المقبلة عن طريق عقد انتخاب حزبي داخلي. لمزيد من التفاصيل راجع شبكة المعرفة الانتخابية

http://aceproject.org/ace-ar/topics/pc/pcb/pcb02/pcb02a/pcb02a1

(30) موريس دوفرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري، ترجمة جورج سعيد، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر واتوزيع، بيروت، 1992، ص 72.

(31) موريس دوفرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري، المرجع السابق، ص72.

(32) انتوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة، فايز الصايغ، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2005، ص 483

(33) فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص 368-371

(34) قاموس La Rousse

http://www.larousse.fr/archives/grande-encyclopedie/page/10298

(35) مركز البحرين للدراسات في لندن. المؤسسة العسكرية البحرينية: عقيدة الإقصاء والزبائنية.

(36) مكتبة لبنان، http://www.ldlp-dictionary.com/.

(37) شـــــــبكة المعرفـــــــة الجامعيـــــــة، http://aceproject.org/ace-ar/topics/pc/pcb/pcb05

(38) Katz R., Mair P., « Changing Models of Party Organization and Party Democracy: the emergence of the cartel party», *Party Politics*, 1, 1995, p 5-31 .

(39) جاك هارمان، خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية، ص 131.